

هذا المؤتمر، وعهد إلى السعودية والمغرب بإجراء الاتصالات اللازمة لذلك. وخلال عقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب، وجه الرئيس عبد الناصر رسالة إلى الملك فيصل يؤيد فيها عقد القمة الإسلامية.

وفي ١٨ ايلول اجتمعت، لجنة تحضيرية مؤلفة من وزراء خارجية السعودية والمغرب وماليزيا وايران والصومال والنيجر وباكستان، في الرباط واقرت مكان المؤتمر وزمانه وسمت الدول التي يجب أن تدعى إليه. وقبل الاتفاق على مكان المؤتمر، أراد الملك فيصل أن يعقد في السعودية تعزيزاً لنفوذه كقائد لهذا التكتل الإسلامي؛ وذلك «لأن الفكرة فكرته ولأن مملكته هي ارض الاسلام وفيها الكعبة وقبر الرسول»، وأراد الملك الحسن الثاني ملك المغرب، أن يعقد المؤتمر في بلاده لأسباب سياسية في الدرجة الأولى. ورأى فيصل في ذكرى الاسراء والمعراج التي توافق الزمان المقترح لعقد المؤتمر (٧ - ٨ تشرين الأول) مناسبة تبرر عقده في مكة. ولكن كان من شأن ذلك أن يحصر تمثيل لبنان بوفد مسلم، لأن المسيحي، كما هو معروف، لا يستطيع دخول مكة، في الوقت الذي كان فيه المؤتمرين حريصين على أن يتمثل لبنان في المؤتمر بوفد مسيحي اسلامي، وهذا ما جعل الرباط مكاناً أفضل لاستضافة المؤتمر^(٣).

عقد مؤتمر القمة الإسلامي الأول، في الرباط، بين ٢٢ و٢٥ ايلول ١٩٦٩، «من أجل بحث التطورات في الشرق الاوسط، والخطوات التي يجب اتخاذها لحماية الاماكن الاسلامية المقدسة»^(٤). وحضره مندوبو ٢٥ دولة من أصل ٣٦. فقد قاطع المؤتمر فريقان، الأول كان يخشى من الاشتراك فيه، ويتمثل ببعض الدول الافريقية، ذات العلاقة الوثيقة بإسرائيل، كسيراليون، وساحل العاج، وغانا، وفولتا العليا، ونيجيريا، وتنزانيا، وغيرها. والثاني كان لا يرى فيه فائدة كسوريا والعراق، فقد اعتذرت الأولى عن الحضور بحجة أن علاقاتها الدبلوماسية مقطوعة مع المغرب، لكن هذا السبب لم يكن كافياً، وبخاصة أن الحسن الثاني كان قد دعا مختار ولداداه، رئيس موريتانيا، إلى الاشتراك في المؤتمر على الرغم من خلافاتها السياسية. ويعتقد أن السبب الحقيقي وراء عدم اشتراك سوريا يعود إلى شكوكها بدوافع السعودية فضلاً عن أن مقاطعتها لمؤتمر القمة الإسلامي شكلت استطراداً لمقاطعتها لمؤتمر القمة العربي أيضاً.

أما العراق فقد اعتذر عن الحضور بحجة «أنه من العيب حضور مؤتمر كهذا لأن في المؤتمر دولاً لها علاقات دبلوماسية ومصالح مشتركة مع اسرائيل... وارتباطات معروفة بدوائر الاستخبارات الاميركية». ودعا إلى ضرورة تحديد موقف من الاعتداءات والانتهاكات المستمرة للأعراف الدولية والمقدسات. وظل العراق مصراً على رأيه القائل «أن المؤتمر يخدم الامبريالية العالمية، وينعش الرجعية العربية، ويسيء الى المفاهيم الثورية العربية وإلى القضية الفلسطينية أكثر من خدمة القضية بشكل عام». هذا مع العلم ان اشتراك دول كالسودان وليبيا ومصر في تلك الفترة، يدحض هذه الحجة^(٥).

وقد غاب الرئيس عبد الناصر عن المؤتمر لأسباب صحية. ويعتقد أنه غاب لأكثر